Al-Dirasat Al-Islamiyyah (Islamabad) 28:4 (1993

نشأة الشعر العربي الهند وأهم ملامحه

عبدالكبير محسن

أثبت التاريخ أن العرب والهند تعارفا فى زمن توغل فى القدم وقد قامت بينهما علاقات وروابط في شتى المجالات والجوانب ، فكان أول رابطة فى مجال التجارة ثم توسع الترابط فشمل ميادين الدين والعلم والسياسة وتوثقت هذه العلاقات بمر الأرمنة واختلاف العهود وكان من مقتضاها أن تكون لغة كل من العرب وأهل الهند معروفة لدى الآخرين وخاصة للذين كانوا يزاولون السفر بين الأمصار العربية والمناطق الهندية .

ومن المعلوم أن قوافل العرب التجارية كانت تجري صيفا وشتاءا في طرق بلاد الهند ولذا كانت آذان الشعب الهندى .

من الذين كان لهم اتصال مع التجار العرب – مأنوسة باللغة العربية لكونها لغة من يتعاملون معهم فى أسواق التجارة ، وكانت نفس المعاملة مع هؤلاء العرب بأنهم كانوا يفهمون لغة

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

محلية إلى حد ما لكونها لغة من يجرون معهم أمورهم التجارية.

لا يمكن تحديد نقطة بدء دخول العربية في أرض الهند إلا أنه توجد في التاريخ بعض الإشارات التي تدل على تعرف مناطق شبه القارة الهندية والباكستانية بالعربية في عهد قديم ، فمثلا يرى أن العربية كانت موجودة فيها زمن "مهابهاراتا" (١) كما ينقل العلامة سيد سليمان الندوي عن "سوامي دياننـد" – أحد علماء الهندوس – أن ودرجي نقل بعض الأخبار الحربية إلى "يدهشتر" بلغة عربية وأجابه "يدهشتر" بالعربية أيضا (٢).

ولما زحف المسلمون إلى الهند وأسسوا دويلات اسلامية في المناطق التي تشكّل باكستان في عصرنا اتخذوا العربية لغة رسمية للبلاد فسبّب ذلك نشرها وخاصة في دواوين الحكومة فكونها لغة الحاكمين على بلاد السند والبنجاب وبلوشستان، وهي من أقاليم باكستان الأربعة – جعل سكانها يبادرون إلى تعلمها ويتخذونها لغة التأليف والإنتاج العلمي والأدبي حتى أصبح لها حظ غير يسير من أبناء هذه البلاد ، وتدل على انتشارها وأهميتها لديهم في ذلك العهد ، تلك الألواح التي اطلع عليها في حفريات الديبل (٣)، وهي مكتوبة باللغة العربية(٤).

وكذلك استكشف مسجد بناه أوائل المسلمين الفاتحين وبه لوح مكتوبة فيه سنة ١٠٦ هجرية بالعربية (٥). ويدل على

توسع دائرة انتشار اللغة العربية ماذكره المؤلفون ، المؤرخون والسائحون ، فيقول البلاذري متحدثا عن مدينة ديبل "تجار كلامهم سندي عربي" (٦) وجاء في " المسالك والممالك" "ولسان أهل المنصورة والملتان ونواحيهما العربية والسندية" (٧) وهي إشارات واضحة كافية لتدعيم دعوانا، لأن أولاء الكتاب تحدثوا عن العربية بصفة عامة ، ولها تأثيرات في لغات هذه المناطق حيث أنها استعارت كثيرا من مفرداتها اللغوية فمثلا نرى اللغة الأردية والسندية، تأخذان قرابة ٣٠٪ من مفردات العربية بجانب تأثرهما الواضح بها في القواعد والبلاغة والأسلوب والمعاني الاسلامية (٨).

وكذا الأمر لبقية لغات كبيرة ، المستعملة في باكستان ، فإنها لم تحرم من نيل نصيبها من تأثيرات اللغة العربية في الجوانب المذكورة . وهي تكتب أيضا بالخط العربي وبحروف عربية .

ويظهر من هذا أن العربية كانت ذات شهرة ورواج في العهود الأولى وهي تبدأ بتحرك القوافل التجارية للعرب نحو الهند ثم ازدادت في قبوليتها وشهرتها لدى أبناء المنطقة لما استقرت إمارتهم وتوطدت دعائمها وسكنت بها بعض القبائل العربية الخلص وكانت لهم عدة جاليات في بعض البلاد واختلطوا مع المواطنين عن طريق المزاوجة ، وأبرزهم العلويون الذين ضاقت بهم أرض العرب أيام بني أمية وبني العباس، مثل

عبدالله الأشتر ابن محمد النفس الزكية، قتل أبوه في زمن المنصور العباسي ونجا بنفسه إلى الهند وروّج المذهب الشيعي في البلاد (٩)، ومن القبائل الواردة على الهند ، القحطانية والنزارية، وتميم وبعض أهل الحجاز(١٠) فهؤلاء لم ينسوا دينهم ولا عربيتهم فبذلوا جهودا فعالة في نشرهما حتى وجد الإسلام قلوبا متشوقة إليه ووجدت العربية أذهانا قابلة لها فأصبحت لغة تفهم في الأسواق كما أنها جعلت لغة التدريس في المدارس والمعاهد الدينية، وظل الحال على ذلك إلى أن جاء دور الغزنويـين ومن خلفوهم، من آخر القرن الخامس الهجري إلى احتلال الاستعمار الإنجليزي بلاد شبه القارة الذي تم سنة ١٨٥٧ للميلاد ، كان الغزنويون ومعظم من جاء بعدهم أصحاب حضارة فارسية ففُتحت الطرق للغة الفارسية وآدابها فهكذا احتلت الفارسية مكان العربية في الأسواق ولكنها بقيت على أهميتها لدى المثقفين إذ ظلت لغة إنتاج وتدريس، حيث إن الفارسية أصبحت لغة رسمية ولغة مجالس الملوك والوزراء (١١) والحال قد تقلب تماما في عصرنا الجديد وتغلبت العربية على الفارسية من جديد وعادت إليها شوكتها الماضية والآن لها وجود في جميع كليات حكومية وهي مادة إجبارية من الصف السادس الى العاشر في جلها. فهذه حياتها الجديدة ونتوقع أن تزداد كل يوم في انتشارها وتوسعها.

أما نشأة الشعر العربي في الهند : فلا توجد له آثار قبل

هجوم المسلمين العرب العسكري وقد بدأ في عهد الخليفة الراشد الثاني رضي الله عنه، وكان العرب المهاجمون يستصحبون معهم الشعراء. كما أنهم كانوا يستصحبون معهم العلماء – وكان هؤلاء الشعراء بمثابة المسجلين لوقائع حربية والحوادث التي تمر بها هذه الجيوش، لأن الشعر العربي منذ العهد الجاهلي كان له أثر كبير في تسجيل الحوادث وإذاعتها بين القبائل على ألسنة الرواة فكأنه يحل محل التاريخ ويؤدى الدور الذي يؤديه التاريخ في هذه الأيام ولذا حفلت أشعار مشهورى الشعراء منذ العهد الجاهلي بحوادث حربية وغيرها لولاها لذهب عنا كثير من أيام العرب وأهم وقائعهم لأن علم التاريخ ما كان له وجود في صدر الإسلام والعهد الذي يسبقه.

ويحسن بنا في هذا المقام أن نورد بعض الاستشهادات من ثروة شعرية خالدة تركها لنا شعراء العرب بمختلف العصور.

فها هو نبيّ الإسلام صلى الله عليه وسلم يسعى بين العرب ليؤدى مهمته العظيمة التي خصّه الله بها من سائر الناس فحياته الكريمة حافلة بحوادث كبيرة فإنه خاض عدة معارك ضد أهل الكفر والشرك فنجد الشعراء من أصحابه البررة أمثال حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة وغيرهم ينظمون الشعر في صفة هذه الوقائع والغزوات فهكذا يسجلونها ويخلدون ذكرها فكأنهم قاموا بمثابة المؤرخين.

فمثلا يقول كعب بن مالك بمناسبة هزيمة الأحزاب يوم

الخندق :

لقد علم الأحزاب حين تألبوا

علينا وراموا ديننا ما نوادع

يذودوننا عن ديننا ونذود هم

عن الكفر والرحمن راء وسامع (١٢)

من أهم الوقائع في زمن النبي عليه الصلاة والسلام بالمدينة بأن فئتين من المسلمين اغتالتا سلام ابن أبي الحقيق وكعب بن أشرف اليهوديين شديدي العداوة للمسلمين لئيمي الطباع من الذين كانوا قد آذوا رسول الله باللسان، فسجل حسان رضي الله عنه هذه الموقعة في شعره :

لله درّ عصابة لاقيتهم

يا ابن الحقيق وأنت يابن الأشرف

مستبصرين لنصر دين نبيهم

مستصغرين لكل أمر مجحف (١٣)

وعلي رضي الله يصف معركة بدر:

ألم تر أن الله أبلى رسوله

بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل

إلى أن قال :

وأمكن منهم يوم بدر رسوله

وقوما غضابا فعلهم أحسن الفعل (١٤).

حسان بن ثابت يسجل أحداث غزوة بدر في قصائد متعددة ويذكر أصحاب القليب : (قتلى المشركين ، أمر الرسول عليه السلام بجعلهم في بئر متروك في موضع الحرب).

وخبر بالذي لاعيب فيه

بصدق غير إخبار الكذوب

بما صنع المليك غداة بدر

لنا في المشركين من النصيب

إلى أن يقول:

فغادرنا أباجهل صريعا

وعتبة قد تركنا في الجبوب

يناديهم رسول الله لمّا

قذفناهم كباكب في القليب (١٥).

وله شعر في غزوة أحد (١٦) وكعب بن خزاعة ، خلفاء النبي عليه السلام وقد غدرت بهم قريش ، ومن أهم الوقائع أيضا جلاء اليهود من المدينة المنورة فكانت بها ثلاث قبائل منهم ، إحداها قريظة وقد نقضت العهد بينها وبين المسلمين ،

يوم الأحزاب ولما فر الأحزاب قصدها المسلمون وحل بهم ماحل، فيقول كعب :

لقد خزيت بغدرتها الحبور

كذاك الدهر ذوصرف يدور

وأجلوا عامدين لقينقاع

وغودر منهم نخل ودور (١٧).

سيدنا حسّان من مخضرمي العهدين، الجاهلي والإسلام فقد عاش كثيرا قبل الإسلام وسجّل بعض أهم الحوادث التي مرّت بها المدينة المنورة قبل وصول الإسلام إليها، منها يوم بعاث وهو بين الأوس والخزرج فقال فيه شعرا (١٨).

وشعراء العصر الجاهلي سجلوا أيضا أهم الحوادث والوقائع التي مرت بها الحياة القبائلية العربية فالقصائد المعلقات السبعة حافلة بكثير من الحوادث التي تتعلق بحياة الشاعر أو بالمجتمع كله ، فهذا عنترة بن شداد يقول شعرا في مغامراته لأنه من فرسان العرب المشهورين وله اشتراك في إغارات قبيلته ومهماتها (١٩) وقد وصف حرب داحس وغبراء وكذا إمرؤالقيس يصف مغامراته الفردية والوقائع التي مرت بها حياته الذاتية في الصيد مثلا، وسجل قصته مع إماء حيّه (٢٠) ومعلقة عمرو بن كلثوم تورخ ماجرى بينه وبين الملك عمرو بن هند ونفس الأمر لزهير الذي نظم معلقته على أثر الحرب التي دارت رحاها بين عبس

وفزارة وقد طالت هذه الحرب وكثر فيها القتلى حتى تقدم سيدان وسعيا بالصلح بين المتحاربين وضمنا دية المقتولين فيسجل زهير هذه الحوادث ويتوسع في وصف الحرب.

فكل هذه الحقائق تلقى ضوءا على كون الشعر العربي يقوم بمثابة علم التاريخ وكان العرب على علم تام وإقرار، بالدور الذي يؤديه الشعر العربي من تسجيل الحوادث وأيام العرب كما تدل عليه رواية تالية.

في قضية الغزال «استخرجه عبدالمطلب من بئر زمزم وذلك أنه لما حفرها وجد فيها سيوفا قديمة والغزال فجعله للكعبة – وكان مصنوعا من الذهب وعيناه من ياقوت » لما سرقته عصابة من فتيان قريش ليشربوا به الخمر وحدث الاضطراب في مكة بفعلهم هذا فقال أجيحة ، حدثني أبي عن أبيه أن قبيلتين من العرب نزلوا بمكة فأهلكو في شأن ظبي قتله رجل منهم فاستؤصل أحرارهم ورقيقهم قالوا ماسمعنا بهذا قال بلى وعندي به شعر قاله عبد شمس قالوا فأنشدناه فأنشد (٢١) من هنا نستدل أن العرب كانوا يؤمنون بدور الشعر العربي الذي نتحدث عنه والشعر يدعم دعاويهم ويصدق أهلها.

أما ما نحن بصدد البحث عنه، فذكرنا أن الشعر العربي وصل إلى بلاد شبه القارة الهندية والباكستانية عن وساطة الشعراء الذين صحبوا الجيوش الإسلامية الزاحفة نحوها أو ساحوا فيها، أوروا أخبارها بشعرهم ناقلين عمّن ذهبوا إليها

والآن وجد ذلك الشعر آذانا سامعة وأذواقا متذوقة بجماله من أبناء هذه البلاد لأن عددا كبيرا منهم اعتنقوا الدين الذي أول مخاطبيه العرب وقد حدثت اتصالات ورابطات وثيقة بسبب قصدهم بلادهم لتبليغ هذا الدين إلى من يسر الله له الهداية.

ونعتبر هذا نقطة البدء في تعرف أهل الهند الشعر العربي، نقدم مايلي بعض الأمثلة الشعرية التي تسجل وقائع وحوادث حربية تعرضت لها الجيوش الإسلامية في بعض مناطق شبه القارة وبعض الأمثلة لشعراء تجولوا في أرض الهند وساحوا فيها فنظموا محسوساتهم.

١) قال الحاكم بن عمرو التغلبي « وقد قاد الحملة التي فتحت مكران من أقليم بلوشستان، – حاليا في باكستان – وبذا تيسر للعرب تأسيس أولى دولة عربية في هذه المنطقة ».

لقد شبع الأرامل غير فخر

بفيئ جاء هم من مكران (٢٢)

أتاهم بعد مسغبة وجهد

وقد صفر الشتاء من الدخان (٢٣)

فإني لا يذمّ الجيش فعلى

ولا سيفي يذم ولا سنانى

غداة أرفع الأوباش رفعا

إلى السند العريضة والمدان (٢٤)

ومهران لنا فيما أردنا

مطيع غير مسترخى الهوان (٢٥)

كان الخليفة عمر رضى الله عنه نهاه عن التجاوز إلى السند وأمره أن يستقر بجيشه بمكران، فهو يبدي مشاعره تجاه هذا الأمر. جاء مهلّب بن أبي صفرة سنة أربع وأربعين في عهد معاوية رضى الله عنه وغزا بعض بلاد الهند ومنها بنة «لعلها بنون ، الآن في إقليم سرحد (باكستان) ففي بنة يقول الأزدي:

ألم تر أن الأزد ليلة بيتوا

ببنة كانوا خير جيش المهلّب (٢٦).

ثم تولى بعده ثغر الهند عبدالله بن سوار فغزا القيقان «وكان من بلاد السند ممايلي خراسان » وأصاب مغنما كبيرا وفيه يقول شاعر:

وابن سوار على عدانه

موقد النار وقتال الشغب (٢٧).

ثم جاء بعده سنان بن سلمة ابن المحبق الهذلي فأقام بمكران ومصرها وضبط البلاد وهو أول من أحلف الجند بطلاق نساء هم أن لايهربوا، وفيه قيل:

رأيت هذيلا أمنعت في يمينها

طلاق نساء ما تسوق لها مهرا

لهان على حلفة ابن محبّق

إذا رفعت أعناقها حلقا صفرا (٢٨)

يقول أعشى همدان (هو عبدالرحمن بن عبدالله ، اشترك في الحملة على مكران (٢٩) قتله الحجاج سنة ٨٣هـ) يمدح سنانا لما ولى على مكران :

أنت تسير إلى مكران

فقد شحط الورد والمصدر

ولم تك من حاجتى مكران

ولا الغزو فيها ولا المتجر

وحدّثت عنها ولم آتها

فما زلت من ذكرها أخبر

بأن الكثير بها جائع

وأن القليل بها معور (٣٠)

قال يزيد ابن المفرغ في غزوة قام بها عبد بن زياد في قندهار (٣١).

كم بالجروم وأرض الهند من قدم

ومن سرابيل قتلى ليتهم قبروا

بقندهار ومن تكتب منيته

بقندهار يرجم دونه الخبر (٣٢).

قال شاعر في المنذر بن الجارود وقد غزا قصدار سنة ٦٢ هـ (قصدارمدينة معروفة في بلوشستان وتعرف الآن : بخضدار) .

حل بقصدار فأضحى بها

في القبر لم يقفل مع القافلين

لله قصدار وأعنابها

أيّ فتى دنيا، أجنّت ودين (٣٣)

قيل إن عبيدالله ابن زياد ولى سنان ابن المحبق الهذلى على الحملة الإسلامية التي زحفت إلى الهند وكان معه حريّ بن حربي على سراياه. وفي حربي يقول الشاعر وقد غزا البوقان من بلاد السند :

لولا طعاني بالبوقان ما رجعت

منه سرايا ابن حريْ بأسلاب (٣٤)

يقول أحد الشعراء، الذي كان في جيش محمد ابن القاسم الثقفي ضد داهر حاكم السند، يصف مغامرته في تلك الحروب :

الخيل تشهد يوم داهر والقنا

ومحمد بن القاسم بن محمد

اني فزحت الجمع غير معزد

حتى علوت عظيمهم بمهنّد (٣٥)

فتركته تحت العجاج مجدّلا

متعفر الخدّين غير موسّد (٣٦)

قال فرزدق يرثي سعيد بن أسلم بن زرعة والى مكران :

سقى الله قبرا يا سعيد تضمّنت

زواحيه أكفانا عليك ثيابها

لقد ضمنت أرض بمكران سيدا

كريما إذا الأنواء خفّ سحابها (٣٧)

قال شاعر في الوقعة التي انتصر فيها محمد بن القاسم على داهر ملك السند :

نحن قتلنا داهرا ودوهرا

والخيل تردي منسرا فمنسرا (٣٨)

وقال أحد بني ثقيف في فتوحات ابن القاسم وحكمه على السند :

فتحت بلاد السند بعد صعوبة

ومهابة بمحمد بن القاسم

ساس الأمور سياسة ثقفيّة

بشهامة منه ورأى حازم

وبكيده سارت بهامة داهر

دهم النعال إلى أغرّ قماقم

لا رأس إلا رأس داهر فوقه

عند الملوك بخطبه المتفاقم (٣٩)

فهذا تسجيل الحوادث الحربية في الشعر العربي وهي سنة جارية لشعراء العرب كما ذكرنا. وقد اطلعنا على بعض أشعار قالها أصحابها في بعض بلاد هندية قاموا بزيارتها أو سمعوا عنها، فمنهم البحترى : شاعر العصر العباسي، ويبدو أنه تجول في هذه المناطق كما تشير إليه أشعاره التالية :

ولقد ركبت البحر في أمواجه

وركبت هول الليل في بياس (٤٠)

وقطعت اطوال البلاد وعرضها

ما بين سندان وبين سجاس (٤١)

قال عبدالله بن سويد « وقد اشترك في الحملات على السند » (٤٢) .

ألاهل إلى الفتيان بالسند مقدمي

على بطل قد هزّه القوم ملجم

فلمّا دنا للزّجر أوزعت نحوه

بسيف ذباب ضربة المتلوّم

شددت له كفي وأيقنت أنني

على شرف المهواة إن لم أصمّم (٤٣)

قال أحد زائري الهند من الشعراء العرب :

وجوّلت الهنود وأرض بلخ

وقشميرا وأدّتني الكميت (٤٤)

هذا بعض الأمثلة لبداية الشعر العربي في شبه القارة الهندية الباكستانية ، ويلاحظ بهذا الصدد أنه لم يبدأ على ألسنة سكان هذه المنطقة بل إنهم عرفوه على ألسنة الشعراء العرب من نزلوا ببعض بلادها مع الجيوش الإسلامية العربية أو من الذين لم يصحبوها بل سجلوا الحوادث والوقائع الحربية المتعرضة لها وثم هناك نوع ثالث منهم وهم الذين خرجوا لمهمة سياحية فتجولوا في أطرافها. وزاروا بعض بلاد ها فنظموا أشعارا مسجلين ما مرت بهم من المشاهد وواصفين ما حدث لهم من أحداث ووقائع.

فإذن كانت أولى خطوة في إيصال الشعر العربي إلى مناطق السند والهند (٤٥). خطاها الشعراء العرب ، أما الشعر العربي على ألسنة الشعب الهندي المسلم فلم يبزغ إلا في القرن الثاني الهجري حينما انتشرت مجالس العلم وفاضت حلقات الأدب في أرجاء السند بصفة خاصة وتخرج فيها كثير من سكانها وتفننوا بفنون العربية وحذقوها، فحينئذ بدأ اهتمامهم

بنظم الشعر العربي وقد طلع نجم عدة شعراء العربية في هذا القرن، على رأسهم أبو عطاء السندي المتوفي بعد الثمانين والمائة للهجرة (٤٦) وهو من الناشئين بين ظهراني العرب وأصله من السند وله حظ في النظم العربي لايقل عن حظ شعراء القوم أنفسهم وقد قام الدكتور نبي بخش بلوش بجمع شعره المتناثر في بطون مؤلفات الفنون العربية واقتطف منه نتفا مشتتة ، كما أورد صاحب الحماسة نماذج له توحي بتأصله في الشعر العربي والسليقة اللغوية التي قلما تتاح لغير العرب كما أن له نصيبا في التطورات التي لاحقت الشعر العربي وخاصة التطور السياسي الذي تميز به أيام الصراعات بين الأمويين والعلويين وبني العباس فساهم فيه بشعره حيث قال في نقض دليل الهاشميين على حقهم في الخلافة :

بني هاشم عودوا إلى نخلاتكم

فقد قام سعر التمر صاعا بدرهم

فإن قلتم رهط النبي وقومه

فإن النصارى رهط عيسى بن مريم(٤٧)

ومما سرده صاحب الحماسة من شعره في رثاء ابن هبيرة عامل بني أمية وقد قتله المنصور العباس بواسط :

ألا إن عينا لم تجد يوم واسط

عليك بجاري دمعها لجمود

عشيّة قام النّائحات وشققت

جيوب بأيدي ماتم وخدود

فإن تمس مهجور الفناء فربما

أقام به بعد الوفود وفود

فإنك لم تبعد على متعهّد

بلى كل من تحت التراب بعيد (٤٨)

ومنهم أبو صلع السندي ، من رجال القرن الثاني أو الثالث الهجري (٤٩) وينسب إليه ديوان بثلاثين ورقة (٥٠) نزل ببغداد ومات بها وله أشعار فصاح ملاح ، ومن شعره :

يانفس صبرا لا تهلكي يأسا

فقد فارق الناس قبلك الناسا

صبرا جميلا فلست أول من

أورثه الظاعنون الوسواسا (٥١)

ومنهم عياض السندي ، أرسله حكام الهند وفدا على أرض العربية فقد وصل إلى بغداد قبل سنة ١٨٧ هجرية وأنشد قصيدته المدحية ليحيى بن خالد البرمكي أو إبنه ، وزير هارون الرشيد الخليفة العباسي (٥٢) فهولاء رواد الشعر العربي في الهند ، وينبغي أن يلاحظ أن جل هذه النشاطات الأدبية وغيرها في صدر الإسلام، كان محلها ، المناطق التي تشكل دولة

باكستان حاليا، ففيها تأسست المراكز العلمية وبها قامت دويلات عربية ومنها نبغت شخصيات علمية وأدبية وقد تناثرت آثارهم في بطون الكتب القديمة ، عثر على بعضها ولا يزال بعضها الآخر وراء ستار في انتظار كشفه، ثم لما توطدت دعائم الإسلام وتوسعت دائرة العربية وانتشرت تأثيراتهما وشملت معظم أكناف الهند كثر عدد العلماء والشعراء من سكان البقعة وقد أخذوا من الثقافة العربية نصيبا كبيرا، حتى جاء دور النهضة العلمية والأدبية بعد ما أصبحت دهلي مركز مسلمي الهند ، السياسي والعلمي فبدأ الاهتمام بجميع مجالات العلوم الإسلامية والعربية نظما ونثرا ، وكم ظهر من الشعراء الذين اختبروا قرائحهم في النظم العربي وقرعوا أبوابا متعددة من الموضوعات والأساليب الشعرية .

الهوامش

١) "مهابهاراتا" زمن يسبق ميلاد المسيح عليه السلام بعدة قرون وللهندوس ملاحم تنسب إلى هذا الزمن وتتحدث عن حروب أهلية وقعت بين السكان.

٢) يبدو أن " يدهشتر" كان أحد ملك الهند زمن مهابهاراتا، انظر سليمان الندوى (عرب وهند كے تعلقات (الأردية) ص ١١ (علاقات العرب بالهند) المطبوع بإلَه آباد ١٩٣٠م.

٣) مدينة ديبل كانت واقعة بجنوب كراتشى بنحو ٣٣ ميلا وهى تسمى فى يومنا "بهمبور".

٤) دكتور محمد يوسف – مقدمة تاريخ ادبيات مسلمانان باكستان وهند (الأردية) الجزء الثاني ، طبعة أولى ، المطبعة العلمية بلاهور ١٩٧١م.

٥) اطهر مباركفوري – هندوستان مين عربون كى حكومتين (الحكومات العربية في الهند) ص:٧٥، مطبعة عارفي كراتشى ١٩٦٧م.

٦) البلاذري : أحمد بن يحيى، فتوح البلدان (١٨٦٦م) ص ٤٧٩.

٧) ابن خردازبة، عبيدالله بن عبدالله بن أحمد ، المسالك والممالك، ص:١١٧، مطبعة بريل ليدن ١٣٠٦هـ .

٨) الطرازي ، الدكتور عبدالله مبشر، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب – ٤١٦/١ ، عالم المعرفة جدة ، طبعة أولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٩) دائرة المعارف الإسلامية (الأردية) ٣٣٢/١١، جامعة بنجاب بلاهور، (لجماعة من العلماء)، طبع أول ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

١٠) المرجع السابق نفس الصفحة.

١١) راجع مقدمة ... "تاريخ ادبيات" للدكتور محمد يوسف ٥/٢-٦.

١٢) عبدالله الحامد ، شعر الدعوة الاسلامية، ص : ٢٢٢ ، دار الاصالة للثقافة والنشر الرياض سنة ١٩٨٥م.

١٣) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، ص ١٥٩ ، دار صادر بيروت.

١٤) شعر الدعوة الاسلامية ص : ٢٣٧.

١٥) ديوان حسان ، ص : ١٢--١٤.

١٦) المرجع السابق ، ص : ١٧ ، ٣٧ ، ٤٨ ، ٧٧.

١٧) السيرة النبوية لابن هشام ٢٠٩/٣ ، بتحقيق مصطفى السقا ومن معه، مطبعة مصطفى البابي وأولاده بمصر.

(ابن هشام جمع قدرا كبيرا من شعر قيل في غزوات النبي عليه السلام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م).

١٨) انظر ديوانه ص : ١٦٢.

١٩) ديوان عنترة بن شداد ص : ١٣، ١٨، ٢٣، ٣١، بتحقيق عبدالمنعم شلبي، شركة فن الطباعة بالقاهرة.

٢٠) انظر معلقته فى "شرح المعلقات السبع" لأبي عبدالله الحسين بن أحمد الزوزني، دار نشر الكتب الإسلامية بلاهور.

٢١) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، ص:٢٩.

٢٢) الأرامل جمع أرمل وهو المسكين ، فيء ، مال الغنيمة.

٢٣) صفر الشتاء أي خلا ومنه صفر اليدين كناية عن الفقر والتركيب الشعرى يشير إلى الفقر إذ يلزم من عدم الدخان عدم الطبخ.

٢٤) الأوباش جمع وبش وهم السفلة من الناس ، وهى مستعملة فى الأردية بالمعنى.

٢٥) سمّى الإيرانيون ثم العرب نهر السند بمهران (دائرة المعارف ٣٢٩/١١) وغير مسترخى الهوان يعني أن ذله دائم لا ينقطع ، انظر الأبيات فى : الحموي شهاب الدين ياقوت، معجم البلدان ١٧٩/٥ ، دار صادر بيروت ١٩٧٧م.

٢٦) بيتوا، أغاروا بليل فجأة ، البيت في : البلاذري ، أحمد بن يحيى فتوح البلدان ص ٤٣٣، ١٨٤٤م.

٢٧) الشغب هم أهل الفساد ، البيت في ، المرجع السابق ص ، ٤٣٣.

٢٨) المرجع السابق نفس الصفحة.

٢٩) دائرة المعارف الإسلامية ٨٨٣/٢.

٣٠) معجم البلدان ١٧٩/٥.

٣١) مدينة قندهار فى أفغانستان الآن وهى كانت جزءا من الهند أيام حكومة المغول ، والقدامى من الكتاب العرب يعرفونها من بلاد السند والهند كما ذكر فى: معجم البلدان : ٤٠٢/٤ .

٣٢) يرجّم أي ينقطع، الأبيات في، فتوح البلدان : ص ٤٣٤ .

٣٣) المرجع السابق نفس الصفحة ومعجم البلدان : ٣٥٣/٤ .

٣٤) أسلاب جمع سلب يعني أموال الغنيمة ، فتوح البلدان ص : ٤٣٥ .

٣٥) معرّد من عرد أي هرب ، ومهنّد يطلق على السيوف التى كانت تستورد من الهند ، (مصباح اللغات (المعجم) ص ١٠٠٦)

٣٦) العجاج يعني الغبار، مجدّلا من جدّله أي أسقطه على الأرض البيت فى فتوح البلدان ص : ٤٣٨ .

٣٧) الأنواء جمع النوء، نجم مال للغروب ، الأبيات في "فتح نامه سند" ، ترجمة جج نامه، اختر رضوي ص ١١٣ ، سندهي أدبي بورد حيدرآباد ١٩٦٣م ، جمع المؤلف قدرا كبيرا مما قيل من الشعر في حملات المسلمين على هذه المناطق.

٣٨) منسر جمعه مناسر، مجموعة من الخيل ، البيت في فتوح البلدان ، ص٤٤٠ .

٣٩) "بهامة داهر" يعني حكومته ، المتفاقم أي أمر عظيم ، انظر الأبيات في فتوح البلدان ، ص ٥٣٧ .

٤٠) **بياس بكسر الباء وخلو الياء عن الشدة اسم نهر عظيم مفضاه إلى المولتان وبياس بلدة ساحلية شرقى أنطاكية قريبة من الاسكندرية ، انظر : معجم البلدان : ٥١٧/١ .**

٤١) **سندان مدينة فى السند بينها وبين الديبل والمنصورة عشر مراحل، الأبيات في : معجم البلدان : ٢٦٧/٣ .**

٤٢) **عبدالله بن سويد فيمن أدرك النبي عليه السلام ولم يره ، (الإصابة لابن حجر ٩٢/٣).**

٤٣) المرجع السابق : ٢٢٧/٣.

٤٤) الهنود يعني به أرض الهنود فهنا مجاز مرسل ، الكميت من الخيل صاحب اللون الأسود والأحمر، البيت في ، المرجع السابق : ٣٥٢/٤.

٤٥) كان القدامى من الكتاب العرب يطلقون كلمة "السند" على البلاد المتصلة بساحل بحر العرب مثل ديبل ومكران وملتان وهي في باكستان الآن، أما البلاد الواقعة نحو جهة الشرق فكانوا يسمونها الهند (علاقات العرب بالهند ص١٢).

٤٦) الزركلي ، خير الدين : الأعلام ٣٤٢/١، طبعة ثالثة بيروت ١٩٦٩م.

٤٧) ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص ٧٤٦ مطبعة بريل ليدن ١٩٠٢م.

٤٨) أبو تمام، ديوان الحماسة ص ٢٠٩٠، المكتبة السلفية بلاهور ١٩٦٥م.

٤٩) اطهر مباركفوري ، رجال السند والهند ، ص ٢٦٩، طبعة أولى، ١٣٩٨هـ ، دارالانصار.

٥٠) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٣٣، دار المعرفة ، بيروت.

٥١) اطهر مباركفوري ، المرجع السابق ، ص ٢٧٠، الظاعنون أي الراحلون.

٥٢) دائرة المعارف الاسلامية ، ٣٥١/١١.